شاعرة واهل الحديث والتصوف كما حكاه البكي عن هولا
قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبيا على الملائكة
كيف ما كانت علوية او سفلية اعني ملائكة السما وملائكة
الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ الاسفرايني والحليمي
والحاكم والفخر في المعالم خلافا له في المحصل وابو شامة وابن
حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق الثانية وهي للآمدي
والبيضاوي قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما الملائكة
السفلية فلا خلاف ان الانبيا افضل الطريق الثالثة للحنفية
ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل
من عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين افضل
من عامة الملائكة الطريق الرابعة لضيا الدين ابي النجيب
السهروردي في كتابه في مذاهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعني
الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفضيل
الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين
والذي قاله الامام ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعريف لمذاهب
اهل التصوف سكت جمهورهم يعني اهل التصوف عن التفضيل
بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر
ولا بالعمل وقال القونوي في شرحه اسلم الاقوال ما حكاه المصنف
عن جمهور الصوفية والسلامة لا يعدلها شي وادلة الجانبين متجاذبة
وليس مما كلفنا به انتهى ونحو هذا ما روي عن عبد الله بن وهب
انه سيل عن ذلك في مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله

ان تعودوا

ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضي القطع
بافضلية احدهما على الآخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد
التوقف في التعيين فانما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين
ظنية قال ابن زكري ولعل ما اشار اليه القاضي هو الاقرب
والله اعلم انتهى والى التوقف سار الكيا الهراس وغيره وقال
التقي السبكي تفضيل البشر على الملائكة ليس مما كلفنا به هذا
مع قوله بتفضيل الانبيا على الملائكة وقطعه بتفضيل النبي
صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقي في الشعب بعد ان روى
احاديث المفاضلة بين الملائكة والبشر ولكل دليل ووجه
والامر فيه سهل وليس فيه من الفايدة الا معرفة الشي على ما
هو به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا
منه انه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف ما يقتضيه صنيع
المصنف يعني ابن السبكي انتهى وكذا نص الفاكهاني في شرح
الرسالة على تسهيل المسئلة وانها ليست باكيدة في الاعتقاد
وقال السعد في شرح العقايد النسفية ولا خفا ان هذه المسئلة
ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية انتهى وهذا كله خلاف
ما قد يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح البكي بان المسئلة
علمية اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفية
ان الانبيا افضل لجمعهم خواص كمالات الكون والملائكة لشرف
بساطة ذواتهم وبعدهم عن ثوب التركيب ففرقوا بين الا
فضلية والشرف والى هذا ينحو كلام عز الدين في قوا

عد

Copyright © King Saud University